ثالثاً : تداخل التخصصات والإبداع:

د. صالح المانع

(رئيس قسم العلوم السياسية بكلية العلوم الإدارية - جامعة الملك سعود)

شيء جميل ورائع أن تقام ندوة عن التفكير العلمي في مدرسة ثانوية وأمر رائع ماسمعناه في هذه الأوراق التي قدّمها المشاركون ، وأثني على مستوى ورقة الطالب محمد الحقيل ، وأود الوقوف عند نقطتين في ورقة الطالب خاصّة ، النقطة الأولى : إشكالية العدد الكثير من المواد التي تُدرس في التعليم العام ، وبالتالي الكم الهائل من المعلومات التي يُطلب من الطالب معرفتها في الثانوية وحتى في الجامعة ، وهذا الكم يجعلنا أمام إشكاليّة التخصص والتركيز على موضوع معيّن كما تحدّث الدكتور محجوب ، والتخصّص للطالب يجعله داخل أطر مغلقة ، أو داخل جدران لايستطيع التحرك فيها ، وبالتالي يقضي هذا المنهج على موهبة الإبداع لدى الطلاب ، وأنا سعيد جدا بعرض الطالب لعدد كبير من الأمثلة التي استعان بها من العلوم والنحو والأدب ، وهي قدرة متفوّقة للمقاربة بين الموضوعات المتعدّدة سواء في مجال العلوم التطبيقية أو في مجال العلوم الإنسانية . وأؤكّد على ضرورة التحرّر من قيود التخصص

الواحد والدخول في حوار مع التخصصات الأخرى ، بحيث نستفيد من تنوّع العلوم في تطوير العلم الذي ننتمي إليه ، فهناك تلاقح وتلاقٍ بين ميادين متعدّدة كالإحصاء والعلوم الاجتماعية والتطبيقية والاقتصادية والسياسية . . الخ ، فعملية الانفتاح بين التخصصات ممّا يعمّق الوعي العلمي ويُطوّر المعرفة، ولاسيما في المدارس الثانوية التي تؤسس للإبداع وتُثري المعلومات العلمية والنظرية في شتى مجالات المعرفة، وتُعطي فرصة للتأكيد على مجال معين بالاحتكاك بموضوعات خاصة تهم الطالب .

النقطة الثانية : هي موضوع الطفرات العلمية ، وهي إضافة لما تفضّل به الأساتذة المحاضرون الذين ركّزوا على مسألة التفكير العلمي ، فالطفرات العلمية هي طاقة نوعية ، وليست كمية ؛ لأنّ العلم يتطور مع الزمن ، فكل عشر سنوات كان العلم يتغيّر في بعض المجالات ، والآن أصبح العلم يتغير كل سنتين أو أقل في مجال الحاسب الآلي ، فهناك تقدّم نوعي ، أي إبداعي . في كل فترة يأتي «آينشتين» لينقلنا من مجال لآخر، حتى وإن كان «آينشتين» في الفيزياء فإنّه سيُفيدنا في معظم المجالات الأخرى ، وفي معظم التخصصات عندما تلتقي وتستفيد من منجزات كل تخصص .